وقرأ الحديث بنفسه على الكفرطابي وغيره وتفقه على عمه شمس الدين وصحبه مدة وبرع في المذهب وكان مديد القامة حسن الهيأة به شيب يسير وفيه لطف لطف كثير ومكارم وسيادة ومروءة وديانة وصيانة وأخلاق زكية وسيرة حسنة في الاحكام سمع منه البرزالي وغيره ودرس بمدرسة جدة وبدار الحديث الاشرفية وولي القضاء بعد نجم الدين ابن الشيخ توفي ليلة الخميس الثاني والعشرين من شوال ودفن من الغد بمقبرة جده بالسفح وحضر نائب السلطنة والقضاة والأعيان جنازته وعمل من الغد عزاؤه بالجامع المظفري وباشر القضاء بعده تقي الدين سليمان بن حمزة قال ابن كثير وكذا مشيخة دار الحديث الاشرفية بالسفح وقد وليها شرف الفائق الحنبلي النابلسي مدة شهور ثم صرف عنها واستقرت بيد التقي سليمان المقدسي انتهى وتقي الدين سليمان هذا هو المقدسي قال ابن كثير في سنة خمس عشرة وسبعمائة القاضي السند العمدة الرحلة تقي الدين سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر ابن الشيخ ابي عمر المقدسي الحنبلي الحاكم بدمشق ولد في نصف شهر رجب سنة ثمان وعشرين وستمائة وسمع الحديث الكثير وقرأ بنفسه وتفقه وبرع وولي الحكم وحدث وكان من خيار الناس وأحسنهم خلقا وأكثرهم مروءة توفي رحمه ا تعالى فجأة بعد مرجعه من البلد وحكمة بالجوزية فلما صار إلى منزله بالدير تغيرت حاله ومات عقب صلاة المغرب ليلة الاثنين حادي وعشرين ذي القعدة ودفن من الغد بتربة جدة حضر جنازته خلق كثير وجم غفير .

وقال الذهبي في مختصر تاريخه أي تاريخ الاسلام وله ثمان وثمانون سنة وكان مسند الشام في وقته وقال في العبر اي في الذيل في سنة خمس عشره وسبعمائه ومات في ذي القعده فجأة قاضي القضاة تقي الدين أبو الفضل